رواية السيرة النبوية في كتب التراث صراع الآراء والأفكار لثقافة متغيرة

أ.م.د. علاء حسن مردان اللامي

كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية اقسام البصرة

الملخص:

تشعب القراءة الفكرية واختلاف توجيه الرواية التاريخية من باحث الى اخر يولد نوع من التشكيك بحقيقة حوادث عصر الرسالة، اذ اختلاف الأفكار نابع من اختلاف وجهات النظر في قراءة النص الديني او الرواية التاريخية، إضافة الى الأثر الاعتقادي للباحث او الكاتب اذ كثيراً ما يقع تحت تأثير الاهواء والميول، ليثبت ما يتوافق مع معتقده، ويترك او ينفي ما يتقاطع في نفس اللحظة مع ذلك التوجه، لنكون امام حقيقة وهي ان القراءات والآراء ما هي في الحقيقة الا وجه من الصراع لتبني صورة ما وترك أخرى، ليكون النتاج المعرفي عبارة عن صراع واجتهادات متقاطعة فيما بينها وليس لها القدرة على معالجة تصورات الاخرين من حيث نهايتها. هناك صراع بين الرواة بشأن نقل الخبر الصحيح او القريب من الواقعة التاريخية لعصر النبوة، وهذا الامر أدى الى زيادة الاختلاف في قراءة حقيقة التاريخ الإسلامي، فضلا عن صراع السياسة واثره الفكري في توجيه الثقافة الرسمية السائدة لكل عصر من عصور الدولة الإسلامية، لا سيما العصر الاموي والعباسي، فالتدوين التاريخي ازداد في العصر العباسي لكن بوادره الفكرية ظهرت في العصر الاموي وبتوجيه من السلطة الاموية بل تحت عنايتها ومراقبتها للفكر الرسمي آنذاك، وهذا الامر ولد صورة ثقافية بعيدة عن واقع الحقيقة وجسدت صراع الأفكار للسلطة الاموية والعباسية، وقسم البحث الى مبحثين، فالأول: بعض الروايات والأفكار القلقة في كتب التراث الاسلامي. اما المحور الثاني: قناعة الراوي وبيئته الثقافية الجاهلة للحقيقة. ومن الله التوفيق.

الكلمات المفتاحية: (رواية السيرة النبوية، كتب التراث، صراع الآراء والأفكار).

Narrating the Prophet's biography in heritage books, the struggle of opinions and ideas for a changing culture

Dr. Alaa Hassan Mardan Al-Lami

Imam Al-Kadhim (peace be upon him) College of Islamic Sciences, Basra departments

Abstract:

The diversity of intellectual reading and the difference in directing the historical narrative from one researcher to another generates a kind of skepticism about the reality of the events of the era of the message, as the difference in ideas stems from the difference in points of view in reading the religious text or the historical novel, in addition to the doctrinal influence of the researcher or writer, as he often falls under the influence of whims. And inclinations, to confirm what is consistent with his belief, and to leave or deny what intersects at the same moment with that orientation, so that we are faced with the fact that readings and opinions are in fact nothing but an aspect of the struggle to adopt one image and leave another, so that the cognitive product is a struggle and intersecting efforts regarding... Among them, they do not have the ability to address the perceptions of others in terms of their end. There is a conflict between the narrators regarding the transmission of the correct news or the one close to the historical event of the era of prophecy, and this matter has led to an increase in the difference in reading the truth of Islamic history, in addition to the conflict of politics and its intellectual impact in directing the prevailing official culture for each era of the Islamic state, especially the Umayyad era. And the Abbasid, historical codification increased in the Abbasid era, but its intellectual signs appeared in the Umayyad era and under the guidance of the Umayyad authority, but under its care and control of the official thought at that time. This matter generated a cultural image far from the reality of reality and embodied the conflict

of ideas of the Umayyad and Abbasid authority. The research was divided into two sections, the first: Some disturbing narratives and ideas in Islamic heritage books. The second axis: the narrator's conviction and his cultural environment, ignorant of the truth. And from God, success.

Keywords: (narration of the Prophet's biography, heritage books, conflict of opinions and ideas).

المقدمة:

الملاحظ على السيرة النبوية التنوع في عرض الاحداث التاريخية في كتب التراث الاسلامي وعلى اختلافها، وهذا الامر راجع الى العمق الثقافي والفكري المنقول عنها أولا، وعصرها يعد الأصل التأسيس للتشريع الاسلامي ثانيا، اذ تجتمع هذه المؤثرات لتساهم في قراءة نصوص كتب التراث وفي مقدمتها كتاب القرآن الكريم، ومن ثم تكون هناك نتيجة فكرية منشئها كيفية فهم النص الديني او التاريخي، وتتداخل مع ذلك النمط من القراءات صراع التفسير والتأويل للآية القرآنية المباركة، وربما بعض الأفكار تكون أسيرة المفسر نفسه، اذ ليس بمقدوره الخلاص من تلك التبعية طالما هو يؤمن بقدرتها على فك رموز الآيات القرآنية، ومعالجة وقائع السيرة النبوية، وبالتالي ساد نوع من الفكر الإسلامي على انه واقع حال النبي (صلى الله عليه واله) وحياته المعتادة بالإضافة الى ما رافقها من تحديات وتغيرات نابعة من الرسالة الملقاة على عاتقه في تبليغها للعالم اجمع.

فهل بالمستطاع قراءة ما نقل في كتب التراث عن السيرة النبوية، من خلال الاكتفاء بنصوص القرآن الكريم وحسب؟ ام ان ذلك يصعب تحقيقه؟ على اعتبار ان كتاب القرآن الكريم لم يتعرض لجزئيات السيرة وبصورة تامة، انما اعطى فكرة عامة في بعض الآيات الشريفة، فضلاً عن ان الآيات

جاءت لتشمل النبوة بصورتها العامة دون ان تخص بنوة محمد (صلى الله عليه واله)، ومن هذا السياق تكون هناك نقص بالأفكار لا يمكن ملئها الا بالتحليل او الملاحظة لعصر النبوة.

ايضاً تشعب القراءة الفكرية واختلاف توجيه الرواية التاريخية من باحث الى اخر يولد نوع من التشكيك بحقيقة حوادث عصر الرسالة، اذ اختلاف الأفكار نابع من اختلاف وجهات النظر في قراءة النص الديني او الرواية التاريخية، إضافة الى الأثر الاعتقادي للباحث او الكاتب اذ كثيراً ما يقع تحت تأثير الاهواء والميول، ليثبت ما يتوافق مع معتقده، ويترك او ينفي ما يتقاطع في نفس اللحظة مع ذلك التوجه، لنكون امام حقيقة وهي ان القراءات والآراء ما هي في الحقيقة الا وجه من الصراع لتبني صورة ما وترك أخرى، ليكون النتاج المعرفي عبارة عن صراع واجتهادات متقاطعة فيما بينها وليس لها القدرة على معالجة تصورات الاخرين من حيث نهايتها.

فبالنسبة للقراءة الأولية التي قدمها اهل التفسير فهي متفاوتة في قراءتها او تفسيرها للنص القرآني والذي يخص السيرة النبوية، اذ بعض التفاسير غلب عليها طابع الأثر والتأثر بمن نقل الاخبار بادئ ذي بدأ، ونقصد هنا الصحابة والتابعين، اذ هؤلاء هم مادة التفسير والتشريع الإسلامي، وبالتالي نحن امام موروث حضاري وثقافي ضخم ومتنوع بمصادره وافكاره، اذ ليس بمقدورنا اليوم اعتماد فكرة دون سواها او مفسر على غيره، والأكثر جدلية في هذا الشأن، المدارس الإسلامية التي تتبنى اراء شتى على انها الاصوب فيما يخص النبي محمد (صلى الله عليه واله)، وبالنتيجة كيف يمكن للباحث او أي جهة مهتمة للسيرة النبوية من التوفيق في قراءة احداث السيرة النبوية في حدود ما هو مشهور بين

المدارس الإسلامية، ففي حدود البيئة الثقافة لهذه المدارس صراع ازلي مستمر في فهم مسار النبوة، فاذا ما اعتمدوا التفسير والمفسرون ذهبوا الى اعتماد مذهب على اخر، فبينما سياسة السلطة الحاكمة للدولة الاموية والعباسية تبنت وشجعت أفكار مذهبيه على انها الاصوب في فهم النصوص القرآنية والتشريع، بالمقابل نظرت الى مدرسة الشيعة والمعتزلة وبعض المدارس الأخرى نظرة ريب وشك من افكارها وثقافاتها. وفي سياق هذا المسار الثقافي والمعرفي هناك العقلية العربية وطبيعتها في فهم النبوة والنبي محمد (صلى الله عليه واله) فهذا الشيء أصبح بيئة ثقافية خصبة للمحدث او الراوي، اذ ان الراوي بدأ يبحث عن الأفكار التي يريدها الناس او العامة من المسلمين، فبالتالي بحث عن مخارجه المناسبة لرغبة الناس.

بالإضافة الى قراءات المستشرقين عن السيرة النبوية وتقويمهم لشخصية رسول الله (صلى الله عليه واله) اذ بين الحين والأخر نسمع او نقرأ إساءة في فهم هذه الشخصية العظيمة والسبب الإشكالية في قراءة النصوص او توجيه الروايات التاريخية وهذا الامر يعكس ثقافة خطرة جداً يتصاعد معها التهجم على شخصية رسول الله (صلى الله عليه واله) من انه قام بدعوته الإسلامية بالفتك واراقة الدماء ورهبة الاخرين.

لهذا سيكون البحث مقسم الى محورين، فالأول: بعض الروايات والأفكار القلقة في كتب التراث الاسلامي. اما المحور الثاني: قناعة الراوي وبيئته الثقافية الجاهلة للحقيقة. ومن الله التوفيق.

المحور الأول: بعض الروايات والأفكار القلقة في كتب التراث الإسلامي.

عند قراءة الروايات التاريخية التي تتحدث عن حياة رسول الله (صلى الله عليه واله) وبعد التأمل في كلماتها تنكشف أفكار لا تتناسب مع ذلك الخلق العظيم، ومع ملاحقة الروايات في مختلف المصادر وكتب التراث الإسلامي يتضح انها نقلت من طرف راو واحداً فقط او يزيد على اثنين لا اكثر، وفي دراسة الروايات ومقارنتها ببعضها البعض ينكشف الاختلاف الحاصل في مفرداتها، مما تجعل الباحث عن الحقيقة او القارئ لها في حيرة من امره، هل يأخذ بها او يتوقف عندها، والأكثر من ذلك اذا رفضها فهي قد نقلت في مصادر معتبرة ورواه من لا يشك في مصداق حديثه عن السنة النبوية، فهل الراوي يكفي في توثيق الخبر التاريخي او المصدر الواحد من كتب التراث الإسلامي والذي لا يمكن الطعن فيه؟ لاعتبار انه مشهور في توثيق الأحاديث النبوية والروايات التاريخية المعتبرة، إذا سلمت المصادر من العلل والتضعيف في مادتها التاريخية فعلى الأقل فيها روايات قلقة بمجرد تحليلها تكشف عن مصادمتها للعقل والواقع، وإنها جاءت بصورة غير منسجمة مع حياة عصر النبوة والصحابة، فاذا كانت الاتجاهات السياسية اخذت مأخذها في توثيق التاريخ الإسلامي مع تطور الزمن واختلاف المكان فقد تميزت الروايات بمستوى من الانسجام مع اظهار السنة النبوية بصورة تلائم عقلية المسلم وهو يشخص حالة التشريع الأولى للدين الإسلامي، واستندت الرواية كما هو الحال على أفعال رسول الله (صلى الله عليه واله) فكان لهذه الرواية تأثيرها على مخيلة المدون لها فتعامل على انها حقائق لا يمكن اغفالها او تجاهلها، بل هي اصل بعض ما نقل عن السنة النبوية، فالرواية

جاءت متماسكة بكلماتها لكنها ضعيفة في فكرتها العامة وعليها الكثير من المأخذ في الفكر الإسلامي، وايضاً انها قلقة عندما تجسدت سيرة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) جاء (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى المرأة فدخل على زينب بنت جحش فقضى حاجته منها، ثم خرج إلى أصحابه فقال لهم: إن المرأة تقبل في صورة شيطان ، فمن وجد من ذلك شيئا فليأت أهله فإنه يضمر ما في نفسه) ([1]).

ان اهل الحديث تعاملوا مع هذه الروايات على انها حقيقة، فتعاملوا بعناية خاصة ونقلوها في مدوناتهم الحديثية، ونقلوها من منطلق السنة الإيجابية، لكنهم اخفقوا كثيراً ولم يكونوا ذو وعي وادراك حقيقي لما نقلوه من كلمات في الرواية الواحدة، مما اعطى انطباع عن المادة التاريخية المنقولة من انها متوازنة مع بيئة عصر النبوة والعلاقة الناتجة عن تعلم الصحابة من سنة رسول الله (صلى الله عليه واله) في حين لو كانوا يملكون الدقة في النقل وتوخي الحذر لاكتشفوا أخطاء لا تغتفر ولا تناسب رسول الله (صلى الله عليه واله) ولا صحابته الاجلاء، لكنهم وقعوا تحت تأثير الصورة التاريخية المقربة لأصل التشريع الإسلامي في مهدها الاولي، وما ينتج عنها من روايات غير ناضجة بغض النظر عن التأثيرات المذهبية والسياسية.

فالرواية المتقدمة جعلت من رسول الله (صلى الله عليه واله) شخصية مرتبكة وغير مسيطر على رغباته وملذاته، وكأنه انسان عادي يتلذذ بكل شيء يقع تحت ناظره، وكان يراقب النساء ويتأثر بهن في الازقة والطرقات، وبعدها لا يستطيع مواصلة حياته او ممارسة مهامه مع صحابته ومجتمعه، حتى

يتركهم ليذهب لزوجته التي ظهرت في صورة البطل المنقذ من صورة الشيطان التي تحققت بتلك المرأة، وهنا هدف الرواية التي جاءت كمحاولة في تفسير افعلا رسول الله (صلى الله عليه واله) بمعنى الخلاص من نزوة النفس الامارة بالسوء وعدم الانقياد لرغباتها.

الرواية نقلت بصورة أخرى جاء فيها: (رأى رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة فأعجبته فدخل على أم سلمة وكان يومها فأصاب منها وخرج إلى الناس ورأسه يقطر، فقال: أيها الناس إنما النظر من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئا فليأت أهله) ([٢]).

ثمة خطأ في الروايتين المذكورتين اذ بالنسبة للحادثة قد تكون واحدة لكن الرواة اختلفوا في نقلها بنفس الالفاظ والاسماء، فالرواية الأولى ركزت على زوجة رسول الله (صلى الله عليه واله) وهي زينب بنت جحش، بينما الرواية الثانية ذكرت ان الزوجة هي أم سلمة! فثمة اختلاف في تحديد اسم الزوجة؟ الامر الذي يقود الى زيادة الشك في عدم الاتفاق بين الرواة على اسم محدد في النقل التاريخي، وهذا يعطي انطباعاً لعدم الدقة في تحديد اسم الزوجة المعنية بتلك الحادثة.

الجانب الاخر الظاهر في الرواية ان النبي محمد (صلى الله ليه واله وسلم) كان شخصاً ضعيفاً امام النساء وقد ظهر بمظهر الرجل الشهواني الغير قادر على التحكم بعقله والعياذ بالله، اذ انه ووفق معطيات الرواية كان يلاحق النساء ببصره، وهو خائف من ان يقع في الخطأ امامهنّ بداعي المرأة تقبل بصورة شيطان، وكأن الشيطان اقوى وأمكن من رسول الله (صلى الله عليه واله) وله القدرة للسيطرة عليه من ناحية النساء!!!

الشيء الواضح في الرواية ان رسول الله (صلى الله عليه واله) لم يتمكن من نفسه الا بعد الرجوع لزوجته، وهذا الامر جعله في موقف محرج من صحابته الذين كانوا معه، فبعد رجوعه بين لهم سبب تركهم وهم بدورهم ينتظرون عودته، على رواية انه ذهب الى زينب بنت جحش، اما الرواية الثانية التي ذكرت ام سلمة فجعلته يرجع لصحابته ورأسه يقطر من الماء؟ والنتيجة ممكن الملاحظ بأن الصحابة كانوا أكثر ثباتاً واقل تأثراً بتلك المرأة التي تأثر بها رسول الله (صلى الله عليه واله)، وهناك من حاول ان يبرر هذا الفعل بقوله: (أي إن الشيطان يزين أمرها ويحث عليها، وإنما يقوى ميل الناظر إليها على قدر قوة شبقه، فإذا جامع أهله قل المحرك وحصل البدل) ([٣]).

ان توضيح هذه الأفعال ووفق التفسير أعلاه فيه محاولة للتبرير وجعل الأشياء في مكانها فينقل من هذا الفعل ما يقارب طبيعة ذاك البدن او القوة الناتجة منه، والصورة في ذهنه–ابن الجوزي– تسلط الضوء على موقف واحد وهو اندفاع الرجل تجاه النساء بعلة التمثيل الشيطاني اولاً وقوة الشبق ثانياً، فهما قد اجتمعا في آن واحد، انها حالة من اجهاد النفس نحو صلاحها وسوف تنتصر حتماً إذا جاهدة كيد الشيطان وطعمه المتمثل بتزيين المرأة.

المجال الفكري في الرواية فيه صورة من التفاهم بين رسول الله (صلى الله عليه واله) وصحابته، وهي كمحاولة في كشف أصل التشريع الإسلامي كمحاولة كاشفة لبيئة عصر الصحابة وهم يتلقون العلوم والسنة المؤكدة من رسول الله (صلى الله عليه واله) مباشرةً، لهذا الاعتبار كان أصحاب الحديث ([٤])، وغيرهم ممن اهتم بتدوين تلك الاحداث ([٥])، تعاطفوا مع الفكرة العامة واستحسنوها فثبتوها بعد

سماعها من مصدرها الناقل وهو اما احد الرواة الذين اسندوها لعصر النبوة او بطرق أخرى معهوده في النقل والتثبت من الاخبار كما هو معلوم، وهذا الامر جعلهم يغفلون بصورة كبيرة عن موقع رسول الله (صلى الله عليه واله) من هذه الاحداث، فلم يشككوا او يضعفوا هذه الاخبار طالما هي سنة مؤكدة نقلها البعض من الصحابة والتابعين وهكذا حتى وصلت لعصر التدوين لتأخذ نصيبها ضمن المنقول والمنسوب عن حياة رسول الله (صلى الله عليه واله).

في رواية منقولة في كتب التراث الإسلامي تؤكد على ان نساء النبي (صلى الله عليه واله) كان في صراع مستمر بشأن بعض الأمور التي تحدث داخل بيوتهن، ويبدو من كلمات الرواية ان نساء النبي (صلى الله عليه واله) شكلن فئتين، واحدة بقيادة ام سلمة، والأخرى بقيادة عائشة بنت ابي بكر، الرواية مسندة كما نقلها ابن سعد، وهو يعد أقدم من دونها في كتب الطبقات الكبرى وحسب اطلاعنا على الكتب التي بين أيدينا، جاء نص الرواية: (أخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن أبي يحيى عن عون بن الحارث قال حدثتني رميثة قالت سمعت أم سلمة تقول كلمني صواحبي أن أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أم سلمة وأم حبيبة بنت أبي سفيان وزينب بنت خزيمة وجويرية بنت الحارث وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش في الجانب الشامي وكانت عائشة وصفية وسودة في الشق الآخر قالت أم سلمة فكلمني صواحبي فقلن كلمي رسول الله فإن الناس يهدون إليه في بيت عائشة ونحن نحب ما تحب فيصرفون إليه هديتهم حيث كان قالت أم سلمة فلما دخل علي رسول الله قلت يا رسول الله إن صواحبي قد أمرنني أن أكلمك تأمر الناس أن يهدوا لك حيث كنت وقلن إنا نحب ما تحب عائشة قالت فلم يجبني فسألنني فقلت لم يرد علي شيئا قلن فعاوديه قالت فعاودته فلم يرد علي شيئا فلما كانت الليلة الثالثة عدت له فقال لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم ينزل علي في لحاف واحدة منكن غير عائشة) ([٦]). والظاهر ان محمد بن عمر شيخ ابن سعد حاول التأكد من هذه

الرواية فقال: (فأخبرت هذا مالك بن أبي الرجال فقال أخبرني أبي عن عمرة قال كان عامة الناس يتحرون يوم يصير رسول الله إلى عائشة فيهدون إليه ويسر الأضياف بيوم يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة للهدايا التي تصير إليها) ([٧]).

فالرواية تؤكد على خصومات واختلافات بين نساء النبي (صلى الله عليه واله) والسبب الغيرة من عائشة، ومع ذلك النبي محمد (صلى الله عليه واله) وحسب زعم الرواية يقف الى جنب عائشة ويؤكد على أهميتها وفضلها على باقي نساءه، بل هي مؤيده من السماء لطالما نزل الوحي على النبي محمد (صلى الله عليه واله) وهو في بيتها، ولا يحدث ان نزل في بيت باقي نساءه؟!!

الرواية أعلاه منقولة عن امرأة تسمى رميثة، وهي رميثة بنت الحارث بن الطفيل بن سخبرة تروى عن أم سلمة روى عنها أخوها عوف بن الحارث من حديث أهل المدينة ورميثة هذه هي أم عبد الله بن محمد بن أبي عتيق، حسب ما نقل في توثيقها ([٨])، ويقال : إنها أم عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر المعروف بابن أبي عتيق ([٩]). وهناك من يؤكد على ان اخوها عوف بن الحارث هو رضيع لعائشة ([١٠])، وابن أخيها لامها([١١])، او ابن اختها لامها ([١٢])، اذاً هناك قرابة بين عوف بن الحارث وعائشة وهذا الامر يؤثر كثيراً في رواية الاخبار لا سيما وهو الذي تفرد برواية الهدية ([١٣])، دون سواه والاخبار التي تروى من طرف راوٍ واحدٍ هي ضعيفة، وربما جاءت تحت مسوغ اخر كأن يكون من اجل التقرب الى السلطة الحاكمة او ترفع من قدر الراوي لاعتباره كان يعلم اخبار عصر النبوة وما جرى من تفاصيل تخص نساء رسول الله (صلى الله عليه واله).

ويبدو ان نقل الرواية جاء في بعض كتب الحديث والتاريخ وكتب الرجال، وذكرها ارتبط ببعض الحوادث حسب طبيعة كل مصنف من تلك الكتب، ففي البعض جاء تعبيرا عن حديث نساء رسول الله (صلى الله عليه واله) (١٤)، وروي ضمن فضائل عائشة مسنداً عنها(١٥)، والبعض جعلها ضمن مناقب عائشة (١٦)، ونقل عند البعض ضمن موضوع حب الرجل بعض نسائه اكثر من بعض (١٧)، وروي ضمن فضائل عائشة عن لسان ابن عباس (١٨)، والغريب ان هذه الرواية جعل لها باباً خاصاً في بعض كتب الحديث حتى اطلقوا عليه باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعد نسائه دون بعض (١٩)، ونقلت ضمن زيادات رواية اهل مكة والمدينة (٢٠)، ونقلت ايضاً تحت مسمى رميثة عن أم سلمة سلمة (٢١).

وهناك رواية تؤكد على ان النبي محمد (صلى الله عليه واله) كان قد اتفق مع رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب الذي قيل عنه انه لم يصرعه رجل من العرب قط، ان يكون بينهما مسابقة وهي الصراع الهدف منها إذا فاز رسول الله (صلى الله عليه واله) على رُكانة ان يصدق بدعوة النبي (صلى الله عليه واله) والا يكذبه، فاتفقوا على ذلك، ومع بداية المصارعة تمكن النبي من صرع رُكانة ثلاث مرات، فقال: (يا محمد والله ان هذا للعجب، أتصرعني! فقال رسول الله (صلى الله عليه واله) وأعجب من ذلك ان شئت أن أُريكه ان اتقيت الله واتبعت أمري، قال: ما هو؟ قال: ادعو لك هذه الشجرة التي ترى فتأتيني، قال: ادعها، فدعاها، فأقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله (صلى الله عليه واله)، قال: فقال لها: ارجعي الى مكانك. قال: فرجعت الى مكانها. قال: فذهب رُكانة الى قومه فقال:

يا بني عبد مناف، ساحرُوا بصاحبكم أهل الأرض، فو الله ما رأيت أسحر منه قطٌ، ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع) (٢٢).

يبدو ان الرواية اخذت نسقا من التفكير المتعكز على البيئة المكية القاسية، وتظهر النبي محمد (صلى الله عليه واله) على انه شخص لا يختلف كثيراً عن باقي بني جنسه من القرشيين، وانه لم يخرج عن تصورهم للحياة فكان يتعامل على اثر الموروث الاجتماعي والعرف السائد بينهم آنذاك، وهذا الامر لاوجود له في آيات القران الكريم، بل على العكس تماماً اذ ان شخصية النبي محمد(صلى الله عليه واله) في القرآن تختلف كثيراً عن شخصيته في الرواية التاريخية، وهذا الاختلاف ناتجاً عن تصور الرواة لحياة قريش وانغلاقها في بيئتها الصحراوية، لكنهم اخطأوا في الرواية عندما ذكروا معجزة الشجرة فهم يعلمون جيداً ان مكة بواد غير ذي زرع، خالية من الأشجار مما يعني ان أفكار الرواية متفاوتة مع البيئة الصحراوية وحسب النص القرآني.

وهناك خبر اخر يتحدث عن معجزة الشجرة بين النبي محمد (صلى الله عليه واله) وبين قريش، وانه دعا الشجرة فأقبلت تخد الأرض خدا (٢٣).

المحور الثاني: قناعة الراوي وبيئته الثقافية الجاهلة للحقيقة.

ثقافة الراوي تتضح بصورة كبيرة فيما ينقل، اذ تكشف عن توجهه الفكري والمعرفي، فضلا عن ميوله وانتمائه الاجتماعي، وفي نفس الوقت تلك الثقافة هي التي وجهت الراوي في اختيار ما يرويه او يراه مناسباً حسب قناعته، وهذا الامر أدى الى ظهور الكثير من الروايات التاريخية المنقولة بداعي

الرواة الذين نقلوها باعتبارهم سمعوها عن الغير او بداعي ان الراوي مثل دور شاهد العيان، فزادت المادة التاريخية المروية، ونقلت في المصنفات والكتب المدونة على انها حقائق حدثت في وقتها، لتشكل المادة التاريخية لأي عصر من عصور التاريخ الإسلامي، وعند الرجوع الى الكتب المدونة وتبحث في جزئيات ما يرونه عن الرواة تجده يختلف النقل بشان الحادثة الواحدة تبعا للراوي، اذ ان الاختلاف واضح وصريح بين الالفاظ وبعض الأحيان الزمان والمكان، وهذا يؤكد على ان ثقافة الراوي لها الدور الكبير في توجيهه الرواية التاريخية وعكسها بما ينسجم مع رغباته وقناعاته.

وهناك صراع فكري واضح في الروايات التاريخية، اذ ان الرواية للحدث التاريخي الواحد تختلف في تفاصيل نقلها بين راوٍ واخر، وهذا يعطي تصورا الى أي مدى كان الاختلاف ظاهراً في توثيق الخبر التاريخي، وهذا الاختلاف كثيراً ما كان سببه الاتجاه العقائدي والميول الفكرية للرواة، اذ ان بعض الاخبار لا يرغبون بذكرى او نقلها للأخرين مما حتم عليهم التستر على اخبار معينة سواء من قبل قناعات الراوي او تأثره بالخطاب السلطوي الذي كان السبب المباشر في تهيئة بيئة خصبة لوضع الاخبار المفتعلة والتشجيع على اتباع نمط محدد في الترويج لثقافة تهدف لنمط معين من التفكير او إشاعة ثقافة تاريخية ليست حقيقية انما الترويج لها على انها وقائع واحداث ذلك العصر، كما حدث في أيام معاوية بن ابي سفيان عندما كثف جهود دولته في إشاعة اخبار كاذبة وملفقة تجاه البيت العلوي، واستهدف فضائل الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وهذا الامر أكده ابن ابي الحديد المعتزلي عندما روى رواية نقلها المدائني ([٢٤])، في كتابه الضائع المعروف بكتاب الاحداث اذ جاء

بالرواية: (كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبى تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرأون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطرفهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق الا يجيزوا لأحد من شيعة على وأهل بيته شهادة وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا لي بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته) ([٢٥]). إذا هذا الخبر التاريخي يوضح السياسة المتبعة من قبل معاوية ورجاله أيام حكم بنو امية، اذ عمدوا الى افتعال الاخبار وفي مقابلها منع كل من ثبت بحقه انه يولي علي بن ابي طالب او من أنصاره وشيعته، واخذ الناس على الظن، فهجر العديد من العراقيين وشرد بهم كونهم يعرفون حقائق أراد معاوية طمسها وتغييرها بثقافة تتبناه دولته، وهذا ما أكده ابن عرفة المعروف بنفطويه ([٢٦])، اذ جاء عنه ما يناسب هذا الخبر وقال: (إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم) ([٢٧]).

ما يمكن ملاحظته ان الروايات التاريخية تؤكد على إصرار الدولة الاموية في إشاعة ثقافة الغرض منها اقصاء ال ابي طالب من الحياة الثقافية للمسلمين، وتنشئة أجيال لا تعرف علي وال علي الا باللعن والتبريء منهم، وهذا التوجه الفكري اثر كثيراً في ما تبناه الرواة من أفكار سواء كانوا قاصدين ذلك او جاهلين حقيقته، فهم قد سمعوا احاديث تناقلها رواة سبقوهم فراحوا يسندونها على انها الحقيقة وبدونها يفتقدون بعض المعارف التاريخية لمدد زمنية.

إذاً هناك عمل كبير استهدف الحقائق التاريخية ربما لحد وقتنا الحالي يتجاهله البعض او يرون انه من مبنيات العقول والاهواء والميول، وهذا الامر انبثق عنه ثقافات وتفسيرات لحوادث التاريخ الإسلامي بصورة عامة، والتركيز انصب على عصر النبوة باعتباره عهد التأسيس ومن خلاله يتمكن الراوي اسناد حديثه او روايته لذلك العصر بداعي تأخر عملية التدوين والتوثيق لأسباب قد تكون مقصودة في بعض الأحيان وأخرى غير مقصودة تبعاً لابتعاد الناس عن بيئة القراءة والكتابة ([٢٨]).

فعندما نطالع كتب التراث الإسلامي لا سيما التي تختص بالسيرة النبوية يظهر عليها جانب من الاختلاف في التوثيق، او ورد ذكر بعض الحوادث وأسماء لرجال واعطتهم الدور الكبير في معرفة الأديان السماوية وجردت رسول الله (صلى الله عليه واله) من كل معرفة وكأنه لا يعلم من اسرار العالم شيء وبقى ينتظر من يفسر له ما مر به من مراحل الدعوة الإسلامية، وهذا الامر جعل البعض يشكك بنبوة النبي محمد (صلى الله عليه واله) كما هو الحال بالنسبة لبعض المستشرقين، والبعض الاخر قدم تفسيرات لحوادث ذلك العصر وفق قناعته او فهمه للنص التاريخي، فمثلاً ظهرت شخصية ورقة

بن نوفل ([٢٩])، على انه اعلم اهل مكة بالأديان والكتب السماوية، وما ان نزل الوحي على النبي محمد (صلى الله عليه واله) في غار حراء ارتعد النبي وخاف خوفاً شديداً ورجع الى زوجته السيدة خديجة بنت خويلد وهو يرتجف ولا يعلم ما نزل به فقال لها: (زملوني زملوني زملوني) ([٣٠])، بعدها يخبر السيدة خديجة بأنه خشي على نفسه من الهلكة، فردت عليه السيدة بان يكون مطمئن لأنه يعمل العمل الصالح ([٣١]).

يبدوا من الثقافة السائدة بشأن فهم شخصية رسول الله (صلى الله عليه واله) في الرواية التاريخية انه لا يعلم شيء من امر الأديان السماوية وأيضا لا يعرف ما هو الوحي وكيف يمكنه ان يلتقيه، وهذا ما جعله حسب تقدير الرواية ضائعاً خائفاً حتى تمكنت زوجته من تهدئته ومن ثم استعانت بشخصية ورقة بن نوفل ابن عمها، ويظهر في الرواية التاريخية ان ورقة كان واثق في معرفة طرق السماء، وله تجربة في معرفة الوحي وكيف تكون علاقته بالأنبياء والرسل، عندها أوصى السيدة خديجة بان الامر قد تحقق مع الأنبياء وهذا الذي حدث للنبي محمد (صلى الله عليه واله) هو الناموس الذي جاء لموسى عليه السلام ([٣٢]).

فهذا الخبر ما هو الا قناعة الراوي الذي حدث به وسط بيئته الفكرية، فاستحسنه الناس آنذاك ووصل الى عصر التدوين فدون في المؤلفات على انه حقيقة لا تقبل الشك مطلقاً، لكن من يتأمله جيداً يجده لا ينسجم مع معيار النبوة والانبياء، اذ في النص القرآني يتضح ان الأنبياء كانوا أصحاب حكمة ومباركين أينما نزلوا، بل كانوا على ثقة تامة بمشروعهم السماوي لإنقاذ الناس من الجهل

المعرفي، كما هو الحل بالنسبة للنبي إبراهيم والنبي يحيى وعيسى (عليهم السلام)، اذا الخطاب الإعلامي الاموي الذي اعلن عن برنامجه الثقافي والمعرفي ساهم الى حد كبير في ظهور اخبار قد كتبت على هامش الحقائق، وبعد مرور الأيام والسنين اصبح ما تبنته الدولة الاموية موروث فكري وحضاري يعتمد عليه في فهم حوادث عصر الرسالة الإسلامية، وايضاً سجل على انه تاريخ بداية انطلاقة الدين الإسلامي للعالم اجمع، والفضل يعود لرجل وهو ورقة بن نوفل، وقد يتبادر الى الذهن بعض الأسئلة منها مثلاً اذا كان ورقة بن نوفل يعرف طرق السماء من خلال معرفته بالكتب السماوية وشرائع الأنبياء، لماذا لم يكن نبياً؟! لاعتبار ان ما يمتلكه من مؤهلات تجعله قادرا ومتمكناً من امر النبوة والوحي! فهل نعتبر ورقة المعلم الأول للنبي محمد (صلى الله عليه واله) كما ذهب فهم البعض من المستشرقين الى ذلك، وجعلوا ورقة المسيحي قد علم النبي الأصول المسيحية المزعومة والمفترضة، وان النبي محمد هو ليس بنبي، انما تعلم النبوة من معلمه الاولي، وهذا الامر فتح لهم باب من الجدل والتشكيك بنبوة خاتم الأنبياء (٣٣)، وهناك من ذهب الى ان نبوة محمد (صلى الله عليه واله) انما هي تأثير اليهودية والمسيحية (٣٤).

هذه الأفكار منشئها الروايات الأولية لتاريخ البعثة النبوية، اذ أظهرت تصورات على انها حقائق جرت في بيئة النبي محمد (صلى الله عليه واله)، فصدقها الناس، او على اقل تقدير هذا ما صنعته مخيلة الرواة، مع تأكيد سلطوي من الطرف الاموي، فأصبحت حقائق مؤكدة ينقلها الرواة مسندة في طبقات الرجال من عهد الصحابة والى اخر طبقة من الرواة، والكل يعول على المروية الأولى التي

نقلت عن اول راوٍ، وهي خطرة جداً على مستوى التوثيق التاريخي، اذ لطالما اعتبرت مصداق لوقائع عصر النبوة فلا احد يتجرأ ويشكك بها، بل أصبحت سمة الاعتماد على الراوي منهجاً متبعاً في التوثيق والنقل التاريخي.

ويبدو ان صراع الأفكار كان واضحاً في كل حدث يدونه اهل السير والتاريخ، اذ سرعان ما يظهر الاختلاف في توثيق الخبر او الحدث، وهذا الاختلاف مرة يشمل الفاظ الرواية وتارة أخرى يشمل الرواية بأكملها، والسبب كل راوي يروي ما يراه هو الأنسب والاصح او ربما هذا ما سمعه او تلقاه عن غيره، فحفظه ولا يتنازل عنه، بل تبناه وراح يحدث به، لذلك كثره الرواة والاخباريين في مدرسة التاريخ، وتشعبت الآراء وتعددت الخطابات التي تبنت رواية دون أخرى، وهكذا اصبح للخبر الواحد اكثر من راوٍ، وبما انهم اختلفوا في نقل الحقيقة اضطر المؤرخين كالطبري مثلاً في تبني جميع الروايات التي تتحدث عن الحادثة، لتكون هناك اراء واختلافات بشأن إيضاح حوادث الإسلام والمسلمين، لا سيما فيما يخص السيرة النبوية، اذ ينقل الاخبار عن رواتها وبعدها ينقل خبر اخر يؤكد على ان كل الذي ثبته في كتابه انما هو غلط ([٣٥])، وعليه يأتي بخبر اخر عن راوٍ اخر وهذا الامر يعطي انطباعاً عن مدى اختلاف الرواة في اثبات الحقيقة او التقرب منها على اقل تقدير، والطبري نفسه يذكر سبب تزويج النبي محمد (صلى الله عليه واله) من السيدة خديجة، ويقول: (واختلاف المختلفين في ذلك) ([٣٦]). أي انهم اختلفوا في توضيح كل ما يتعلق بحادثة الزواج الطاهر. وأيضا اختلف الرواة بسن النبي محمد (صلى الله عليه واله) حين بعث بالنبوة، اذ البعض جعله ابن الأربعين

سنة واخرين قالوا ابن الثلاثة والأربعين سنة ([٣٧])، وهذا بحد ذاته يؤكد على صراع الآراء والأفكار في توثيق اخبار عصر النبوة.

الخاتمة:

من خلال البحث يمكن ملاحظة بعض الأمور المهمة والتي كانت سببا في ظهور الاختلاف الكبير في رواية احداث التاريخ الإسلامي وكالاتي:

١- ان ما نقل في كتب التراث الإسلامي من روايات تعد في الحقيقة أفكار معبرة عن تصور الراوي او تقريبه لحادثة وقعت في عصر النبوة او باقي عصور الإسلام والمسلمين، اذ تبقى تستمد قوتها من ذلك الراوي الذي رتب كلمات روايته واختارها بما يراه مناسبا او يتصوره حقيقياً فحدث به ونقل عنه ليصبح تاريخاً مدون بعد عصر التدوين حتى وصل الينا، وتبقى حقيقته نسبية تبعا لتوجيه الأفكار وتحليلها او توجيهها حسب طبيعة كل دراسة.

٢-ساهمت الراوية في خلق بيئة فكرية عقائدية لا تتجاوز فكرتها العامة، وهذا ينطبق على بعض الروايات التي جسدت حياة النبي محمد (صلى الله عليه واله) وعلاقته مع نسائه، اذ كل فعل يصدر جعلوا له أثر تشريعي وسنة متبعة بغض النظر عن حقيقة الامر اذ لطالما نقل في كتب التراث فهذا يعني ان فكرته لها أصولها في الفكر الإسلامي.

٣- بعض الروايات أظهرت النبي محمد (صلى الله عليه واله) على انه شخصية ضعيفة ربما لا يتمالك نفسه امام المغريات، وهذا يعطي تصورا لتفكير الرواة واختيارهم للمادة التاريخية التي دونت في كتب التراث الإسلامي، فضلا عن ذلك يمكن ملاحظة المآخذ الكبيرة على تلك الروايات الجارحة لعظمة رسول الله (صلى الله عليه واله) وهي بطبيعة الحال لا تنسجم مع ادبه وعفته وطهارته.

٤-الخطاب السياسي والثقافة المغرضة التي اتبعتها الدولة الاموية اذ ساهمت بصورة كبيرة في تغيير حقائق التاريخ وأطلقت العنان امام الجميع ليتجرؤوا ويشهدوا بشهادة كاذبة بحق حوادث التاريخ

الإسلامي لا سيما عصر الرسالة الإسلامية، اذ الغرض من ذلك اقصاء حقائق لا ترغب السلطة الاموية بشياعها واستمرار نقلها بين عامة الناس آنذاك.

٥-صراع الأفكار والآراء كان حاضرا بين الرواة بشأن الخبر التاريخي، اذ كثيرا ما اختلفوا في توضيح الوقائع والاحداث، فاختلفوا في السنين وعدد الأيام، بل أكثر من ذلك اختلفوا بشأن مصير الانسان وطبيعة تفكيره وحقيقة حياته، وهذا الامر له مردود سلبي في فهم الدين الإسلامي وتفسيره لدى البعض.

٦-بسبب تنوع الآراء وزيادة الأفكار المتفرقة في رواية الاخبار التاريخية أصبحت هناك مآخذ كبيرة على تفسير طبيعة دين التوحيد، واصل نشأته التي ارجعها بعض المستشرقين الى الديانتين اليهودية والنصرانية، وان النبي محمد تعلم الأديان عن طريق معلم مسيحي انشق عن الكنيسة، مما جعل مقبولية هذه الأفكار تتزايد في المدارس الاستشراقية، فاتهموا رسول الله (صلى الله عليه واله) بالسحر وانتحال صفة الأنبياء ليمارس دور النبوة في مكة، كل هذه الافتراءات جاءت بسبب ما تبناه الرواة واصلوا له في كتب التراث الإسلامي.

٧-ان زيادة الاختلاف بين الرواة بشأن الحدث التاريخي الواحد أسهم في ظهور مدونات تعتمد على ما نقل او اسند في مدرسة التاريخ الإسلامي، اذ ان المعيار الأساسي في النقل هو الراوي مما أدى ذلك الامر الى نقل جميع الروايات المختلفة في كتب التراث الإسلامي لتبقى الحقيقة ضائعة بين اسناد الراوي وبيئته الثقافية.

هوامش البحث:

[١] – أبو داود، السنن، ج١، ص٤٧٧.

[٢] – الكليني، الكافي، ج٥، ص٤٩٤.

[٣] –ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ج٣، ص١٠٣.

[٤] -ينظر، مسلم، الصحيح، ج٤، ص١٢٩؛ النووي، شرح صحيح مسلم، ج٩، ص١٧٨؛ جلال الدين السيوطي، الديباج على مسلم، ج٤، ص١١.

[٥] -المزي، تهذيب الكمال، ج٥، ص٥٢٧-٥٢٨.

[٦] - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص١٦٣.

[٧] - ابن سعد الطبقات الكبرى، ج٨، ص١٦٤.

[٨] -ابن حبان، الثقات، ج٤، ص٢٤٤.

[٩] -المزي، تهذيب الكمال، ج٣٥، ص١٧٦.

[١٠] -المزي، تهذيب الكمال، ج٣٥، ص١٧٦.

[١١] -ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٨، ص١٤٩.

[١٢] -الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦، ص٤٤٤.

[١٣] -الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص٦٠٦.

[١٤] -احمد بن حنبل، المسند، ج٦، ص٢٩٢.

[١٥] -الترمذي، السنن، ج٥، ص٣٦٢.

[١٦] -ابن حبان، الصحيح، ج١٦، ص٤٣.

[١٧] -النسائي، السنن، ج٧، ص٦٨.

[١٨] -النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٤، ص٩.

[١٩] -ابن حجر، فتح الباري، ج٥، ص١٥٠؛ العيني، عمدة القاري، ج١٣، ص١٣٦.

[٢٠] -إسحاق بن راهويه، مسند ابن راهويه، ج٤، ص١٦٩.

[٢١] -الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٣، ص٣٦٢.

[٢٢] -ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢٨٩. وينظر: البلاذري، أنساب الاشراف، ج٩، ص٣٩٢.

[٢٣] -ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٣، ص١٦٧.

[٢٤] -المدائني: هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني من اهل البصرة، كانت ولادته سنة ١٣٥، وتوفي سنة ٢٢٥هـ، له العديد من المؤلفات التي تربوا على المائتين كتاب. للتفصيل ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص١١٣.

[٢٥] -شرح نهج البلاغة، ج١١، ص٤٤.

[٢٦] - نفطويه النحوي: هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي الواسطي أبو عبد الله نفطويه، قال ابن خالويه بحقه: ليس في العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نفطويه، وقيل إنه من ولد المهلب بن أبي صفرة سكن

بغداد وصنف التصانيف وكان متفننا في العلوم ينكر الاشتقاق ويحيله وكان يحفظ نقائض جرير والفرزدق وشعر ذي الرمة أخذ العربية عن المبرد وثعلب ومحمد بن الجهم وخلط نحو الكوفة بنحو البصرة وتفقه على مذهب داود ورأس فيه وقيل انه كان دينا ذا سنة ومروة وفتوة وكيس وحسن خلق، قال الثعالبي: لقب نفطويه لدمامته وأدمته تشبيها له بالنفط، توفي سنة ٣٢٣هـ. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦، ص٨٥.

[٢٧] – ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١١، ص٤٦.

[٢٨] – ينظر: جعفر مرتضى العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)، ج٢، ص٢٥.

[٢٩] – قيل هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي من قريش حكيم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الاسلام، وامتنع من أكل ذبائحها، وتنصر، وقرأ كتب الأديان، وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني قيل انه توفي بعد بعثة النبي محمد (صلى الله عليه واله) وربما التاريخ عظم دور هذه الشخصية وأضاف لها الشيء الكثير. ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام، ج٨، ص١١٤.

[٣٠] –احمد بن حنبل، المسند، ج٣، ص٣٢٥.

[٣١] –ينظر: البخاري، الصحيح، ج١، ص٣.

[٣٢] –احمد بن حنبل، المسند، ج٦، ص٢٢٣.

[٣٣] –للتفصيل ينظر: فرانشيسكو كبريلي، محمد والفتوحات الإسلامية، ص٦٣–٦٨.

[٣٤] –ينظر: رودي باريت، محمد والقرآن، ص٦٤.

[٣٥] – للتفصيل ينظر: الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٢، ص٣٦.

[٣٦] – تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص٣٦.

[٣٧] – ينظر الروايات المختلفة ورواته: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص٤٢–٤٣.

قائمة المصادر:

أولا: المصادر الاولية

-البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م).

١-**الصحيح** (مطبعة، دار الفكر،١٩٨١).

-ابن بلبان، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ).

٢-صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (الطبعة الثانية ١٩٩٣ م).

-البلاذري، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٣-**انساب الاشراف**، تحقيق: محمد حميد الله (مطبعة مطابع دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٥٦م).

-الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢ م).

٤-**السنن**، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان (المطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٣م).

-ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٥-**كشف المشكل من حديث الصحيحين**، تح: علي حسين البواب (الطبعة الأولى، الرياض ١٩٩٧م).

-الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن حاكم الضبي (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م).

٦-**المستدرك على الصحيحين**، اشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي (مطبعة دار الفكر، بيروت د.ت).

-ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م).

٧-الثقات (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الاولى، الهند ١٩٧٣م).

-ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٨–تهذيب التهذيب (الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٩٨٤).

٩-**فتح الباري شرح صحيح البخاري** (مطبعة دار المعرفة، الطبعة الثانية، بيروت د.ت).

-ابن أبي الحديد، عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).

١٠-**شرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (الطبعة الاولى ١٩٧٨م).

-ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، الحافظ أبو عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م).

١١- **المسند** (دار صادر، بيروت د.ت).

-أبو داود، سليمان أبن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م).

١٢- **السنن**، تحقيق: سعيد محمد اللحام (الطبعة الاولى ١٩٩٠م).

-الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١٣-**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (مطبعة لبنان، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٧م).

١٤-**ميزان الاعتدال**، تحقيق: علي محمد البجاوي (الطبعة الأولى، بيروت ١٩٦٣م).

-ابن راهويه، أبي إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨ هـ / ٨٥٢م).

١٥- **مسند إسحاق بن راهويه**، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين برد البلوسي (مطبعة مكتبة الأيمان، الطبعة الأولى، المدينة المنورة ١٩٩٢م).

-ابن سعد، محمد بن سعد (٢٣٠هـ/٨٤٤م).

١٦-**الطبقات الكبرى** (مطبعة دار صادر، بيروت د.ت).

-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر الشافعي (ت٩١١هـ/١٥٠٦م).

١٧-**الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، حقق أصله وعلق عليه: أبو إسحاق الحويني الأثري (الطبعة الأولى ١٩٩٦م).

-الصفدي، صالح بن علي الحنفي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

١٨-**الوافي بالوفيات**، تحقيق: احمد الارناؤوط، وتركي مصطفى (مطبعة بيروت، ٢٠٠٠م).

- الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م).

١٩- **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي (مطبعة دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية د. ت).

-الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م).

٢٠- **تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء (الطبعة الرابعة، بيروت ١٩٨٣م).

-العيني، محمود بن أحمد بن موسى الحنفي (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).

٢١ ـ **عمدة القارئ في شرح البخاري**، (مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت د.ت).

-الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م).

٢٢ ـ**الأصول من الكافي**، تحقيق: علي أكبر غفاري (مطبعة حيدري، الطبعة الخامسة، طهران ١٩٦٨ م).

-المزي، جمال الدين ابي الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م).

٢٣-**تهذيب الكمال**، تحقيق: بشار عواد معروف (الطبعة الرابعة، بيروت ١٩٨٥م).

-مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابي مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م).

٢٤-**الصحيح** (دار الفكر، بيروت د.ت).

-ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق (ت ٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ م).

٢٥ـ **الفهرست**، تحقيق: رضا تجدد (مطبعة مهر، طهران ١٩٧١ م).

-النسائي، الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م).

٢٦-**السنن الكبرى**، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن (الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩١م).

-النووي، أبو زكريا محيي الدين شرف النووي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م).

٢٧-شرح صحيح مسلم (دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٧).

-ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م).

٢٨ـ **السيرة النبوية**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (مطبعة المدني، القاهرة ١٩٦٣ م).

ثانيا: المراجع (المصادر الثانوية):

باريت، رودي

٢٩-محمد والقران، ترجمة: رضوان السيد (الطبعة الأولى، بيروت ٢٠٠٩).

-الزركلي، خير الدين

٣٠-**الاعلام** (الطبعة الخامسة، بيروت ١٩٨٠م).

العاملي، جعفر مرتضى

٣١-**الصحيح من سيرة النبي الأعظم (α)** (مطبعة دار الحديث، الطبعة الأولى، إيران ٢٠٠٥م).

-كبريلي، فرانسيسكو

٣٢-**محمد والفتوح الإسلامية**، ترجمة وتعليق: عبد الجبار ناجي (الطبعة الأولى ٢٠١١م).